[124] 6 - تأثير دخول المهاجرين في اجتماع الانصار لنجئ الآن مع ابي بكر وعمر وابي عبيدة إلى السقيفة، فنرى الانصار مجتمعين يتداولون الحديث، وسعد بن عبادة بينهم مزمل وجع يخطب فيهم وقد ترأس حفلهم مرشحا للخلافة. ولا نشك ان الانصار الآن في لغط وحماس، قد اخذت الانانية والفخر بأطرافهم معدين للوثبة عدتها، يريدون في اجتماعهم السري هذا ان يقبضوا على ناصية هذا الامر العظيم، وليس امامهم من يطاولهم. وإذ يدخل عليهم وجوه المهاجرين فجأة لا بد ان يسقط ما في أيديهم بافتضاح امرهم قبل ابرامه، وبتخوفهم من خروجه من ايديهم بعدما قالوا وصنعوا. ولا بد ان يرتبكوا لذلك ويقوى فيهم شعور الخذلان. وقد عرفنا نفسياتهم التي يتغلب عليها الضعف، فيتغير عليهم مجرى الحادثة. وهنا ينقلب الدور فيتهيئون لمواجهة هذا الحادث الجديد بما يقتضيه: فمن كان يبغض الامارة لسعد وجد الفرصة قد حانت للانتقاض عليه، وبالعكس اصحابه الذين يوادونه لابد ان ينقلبوا مدافعين. وهذا أول تبدل في حالهم وانخذال في اجتماعهم. وبعد دخول جماعة المهاجرين هذا الاجتماع وسؤالهم عن _____